اقول المراد بالانواع الاوزان التي نظم العرب عليها اشعارهم وتسمى بحورا واصولا واعاريض وانواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل وزاد الاخفش بحرا اخر وذهب الى انه مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو بحر المتدارك وستقف عليه ان شاء الله تعالى والخليل يرى انه من المهملات وقوله كلها يحتمل ان يكون تاكيدا لانواعه ويحتمل ان يكون تاكيدا لضمير محذوف اي قل هي كلها خمسة عشر على راي من اجاز حذف المؤكد وبقاء توكيده وعلى كلا الاحتمالين يضبط قوله تولف بتاء مثناة من فوق لبيان الا ويحتمل ان يكون كلها مبتدا مخبر عنه اما بقوله خمسة عشر والجملة خبر المبتدا الاول وهو انواعه واما بقوله تولف فيجوز حينئذ ضبط تولف بالتاء والياء اي يكون مسندا الى ضمير مؤنث رعاية لمعنى كل او الى ضمير مذكر رعاية للفظها هذا على راي الجمهور في تجويز الوجهين اذا كانت مضافة الى معرفة وزعم ابن هشام في المغني ان الصواب في ذلك ان لا يعود الضمير عليها من خبرها الا مذكرا مفردا من لفظها وسكن الناظم عين عشر وهو مما يجوز في عدا المذكر من احد عشر وثلاثة عشر الى تسعة عشر والجزءان اللذان ذكر ان انواع الشعر كلها تولف منهما يحتمل ان يريد بهما جزئي التفعيل الخماسي والسباعي كما ستعرفه والمراد بفرعيتهما كونهما متفرعين عن الاسباب والاوتاد ويحتمل ان يريد بهما السبب والوتد انفسهما واطلاق الجزء على كل منهما معروف والمراد عند اهل الصناعة حينئذ بكونهما فرعين انهما يتفرعان عن الحرف الساكن والحرف المتحرك فان قلت الى ماذا اشار بقوله لا سوى قلت اما على ان المراد بالجزءين لفظ التفعيل الخماسي والسباعي فاشار به الى نفي ان تكون البحور مركبة بحسب الاصالة من غير الجزءين الخماسي والسباعي فلا يركب شيء منها في دائرته سواهما واما على ان المراد بهما الجزءان السبب والوتد فاشار به الى نفي الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين ذهب الى عدهما فيما يتفرع عن

عنه

عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل فسبب خفيف فلا حاجة معهما الى عدهما والكبرى لا تكون الا في جزء مزاحف وهو مستفعلن الذي يخيل بحذف سينه وفائه فينتقل الى فعلتن فهذه الحروف الاربعة المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغيير وليس الكلام فيه انما الكلام في الجزء الاصلي السالم من التغيير قال

• واول نطق المرء حرف محرك • فان يات ثان قيل ذا سبب بدا •
• خفيف متى يسكن والا فضده • وقل وتد ان زدت حرفا بلا امترا •

اقول قد عرفت ان الاجزاء التي يذكرها العروضيون مركبة من سبب الوتد فشرع الناظم في الكلام عليهما اولا ثم على الاجزاء ثانيا ومن المعلوم ان الحرف الذي ينطق به الناطق اولا لا بد ان يكون متحركا ضرورة ان الابتداء بالساكن متعذر فاذا ابتدا الناطق بحرف فهو متحرك ثم اذا اضاف اليه حرفا ثانيا فمجموعهما يسمى عندهم سببا لكن ان كان ذلك الحرف الثاني ساكنا فهذا السبب هو المسمى بالسبب الخفيف لخفته بسكون اخره وان كان ذلك الحرف الثاني متحركا فهو السبب الثقيل وهو المراد بقوله والا فضده اي والا يسكن الثاني فهو ضد الخفيف اي ثقيل سمي ذلك لثقله بحركة اخره فان زاد الناطق حرفا ثالثا فمجموع تلك الاحرف الثلاثة يسمى وتدا وليس المراد ان الوتد عين السبب بزيادة حرف عليه وانما المراد ان الناطق متى اتى بحرف محرك ثم بحرفين بعده فذلك هو الوتد وانما خصوا الثنائي بلفظ السبب والثلاثي بلفظ الوتد لان الثنائي راوه معرضا للزحاف والتغيير فلا يكاد يثبت على حالة فشبهوه بالحبل الذي يقطع مرة ويوصل مرة اخرى والثلاثي غير معرض للزحاف وان عرضت له علة دامت فشبهوه بالوتد الثابت في الاحوال كلها قال

• وسم مجموع فعل وبضده • كفعل ومن جنسيهما الجزء قد اتى •
• خماسيه قل والسباعي ثم لا • يفوتك تركيبا وسوف اذا ترى •

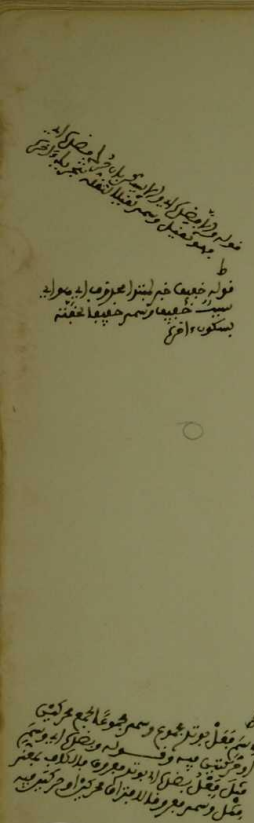

Copyright © King Saud University